رسالة الكرم

« موضع الكرم »

الفِرْدَوْس بالكسر الموضع تكون فيه الكروم مذكر وقد يؤنث . قال في اللسان والعرب تسمي الموضع الذي فيه كرم فردوساً . واهل الشام يقولون للكروم والبساتين الفراديس . ويقال كرم مفردس اي معرش .

الجَنَّة — الحديقة ذات الشجر والنخل والجمع جِنان . وقال ابو علي في التذكرة لا تكون الجنة في كلام العرب الا وفيها نخل وعنب فان لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فحديقة وليست بجنة كذا في لسان العرب ونحوه في التاج وفي المخصص فان كانت اشجاراً لا نخل فيها ولا أعناب فهي الحدائق وسائر النبات الرياض وفي القرآن الكريم . (وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغيرصنوان) .

الحديقة كل ارض ذات شجر مثمر ونخل . وقيل الحديقة البستان والحائط وخص بعضهم به الجنة من النخل والعنب قال :

صُورِيَّة أولعتُ باشتهارها ... ناصلة الحِقْوَين من ازارها
يطرق كلب الحي من حذارها ... أعْطَيْتُ فيها طائعاً أو كارها
حديقة غلباء [1] في جدارها ... وفرساً أنثى وعبداً فارها

أراد انه أعطاها نخلاً وكرماً محدقاً عليها [2] وذلك أنخم للنخل والكرم لانه لايحدق عليه الاوهومضنون به مُنفِس وانما أراد انه غالى بمهرها على ماهي به من الاشتهار وخلائق الاشرار . وفي اللسان . وكل بستان كان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل له حديقة .

والبستان بالضم الحديقة او الحديقة من النخل قيل انه عربي وقيل معرب بوستان اي آخذ الرائحة [3] سقطت الواو عند الاستعمال ثم توسع فيه حتى أطلقوه على الأشجار

(١) عظيمة متكاثفة . (٢) كذا في اللسان والتاج ولعله من قولهم أحدق به اذا استدار وأحاط به . (٣) او مجمع الرائحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي التاج البستنبان هو حافظ البستان . وفيه ايضاً الناحي خادم البستان وفي التكملة هو البستانبان وفي اللسان الجَوَّار الذي يعمل لك في كرم او بستان أُكَّاراً . وقدم اعرابي من نجد بعض القرى فقال :

سقى نجـداً وساكنه هزيم ... حثيث الودق منسكب يماني
بلاد لا يحس البق فيهـا ... ولا يُدرى بها ما البَسْتقاني
ولم يستب ساكنها عشـاء ... بكشخان ولا بالقرطبان

قيل البَسْتقاني صاحب البستان وقيل الناطور .

الحائط الجدار والبستان من النخل اذا كان عليه حائط اي جدار جمعـه حوائط . وجاء في الحديث (على اهل الحوائط حفظها بالنهار) يعني البساتين وهو عام فيها . وجاء في كتاب النخل والكرم المنسوب للأصمعي والمخصص لابن سيده وغيرهما اطلاق الحائط على الكرم وسيأتي ذلك . ويقال حوَّط كرمه تحويطاً بنى حوله حائطاً فهو محوَّط وفي اللسان . ويقال للارض المحاط عليها حائط وحديقة فاذا لم يحيط[1] عليها فهي ضاحية وفي التاج .

الحاجر كرم مثناث[2] وهو مطمان له حروف مشرفة تحبس عليه الماء وبذلك سمي حاجراً والجمع حُجْران . والحاجر الارض المرتفعة ووسطها منخفض كالمَحْجِر .

والحاجر ما يمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به كالحاجور .

جدر العنب حائطه جمعه جُدُور . والجَدْر والجِدار الحائط وجدرُه يجدره جدراً حوطه وجدَّرَه شيده واجتدره بناه والجدْر اصل الجـدار والجَدير المكان يبنى حوله جدار و يقال للحظيرة من صخر جديرة .

« الوشيعة والحظيرة »

الوَشيع حظيرة الشجر حول الكرم والبستان والجمع الوشائع . و يقـال وشعوا على كرومهم توشيعاً . حظروا عليها بالشجر . ووشع كرمه جعل له وشيعاً وهو ان يبني جداره بقصب او سعف يشبك الجدار به وهو التوشيع .

ويقال للوشيع السياج قال في اللسان السياج الحظيرة من الشجر تجعل حول الكرم

(١) كذا في اللسان . (٢) يقال ارض مثناث وانبثة اي سهلة منبات ليست بغليظة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والبستان وقد سيّج على الكرم . ويقال حظر كرمه بالسياج وهو ان يسيج حائطه بالشوك لئلا يتسوّر .

والحظيرة ما أُحاط بالشيء وهي تكون من قصب وخشب . وكل ما حال بينك وبين شيء فهو حِظار وحَظار وحِجار والمحتظر الذي يعمل الحظيرة واحتظر القوم وحَظَروا اتخذوا حظيرة .

والحَظِر الشيء المحتظر به وقيل الشجر المحتظر به وقيل الشوك الرطب و منه قولهم وقع في الحَظِر الرطب . اذا وقع فيما لا طاقة له به .

« الحفر والركايا »

الشَرَبة بالتحريك كالحوض يحفر حول الشجرة ويملأ ماء فيكون ريها فتتروى منه والجمع شَرَب وشَرَبات وشرّب الارض والنخل جعل لها شربات .

الجِباب الركايا تحفر و ينصب فيها العنب اي يغرس فيها كما يحفر للفسيلة من النخل الواحد جُبّ . والركايا جمع ركية وهي البئر تحفر من ركا الارض ركواً اذا حفرها حفراً مستطيلاً . وفي اللسان ركا ركواً حفر حوضاً مستطيلاً .

الجَبايا الركايا التي تحفر وتنصب فيها قضبان الكرم .

الفُقُر ركايا محفورة بعضها الى جنب بعض و ينفذ بعضها الى بعض واحدها فَقير وفي اللسان الفقير البئر التي تغرس فيها الفسيلة ثم يكبس حولها بترنوق المسيل وهو الطين و بالدِمن وهو البعر . وقيل الفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست . وفقروا الفُقُر بعضها الى بعض اي أفضوا .

الجُفْرة الحفرة الواسعة المستديرة . وحفرة كل شيء وسطه ومعظمه . والجُفَر خروق الدعائم التي تحفر لها تحت الارض .

« طرق الماء »

الكِظامة . القناة تكون في حوائط الأعناب والكرم . وقيل هي ركايا الكرم وقد أفضى بعضها الى بعض وتناسقت كأنها نهر . وكظموا الكظامة . جدروها بجَدَرَين والجدر طين حافتيها .

القُتْرة الخرق الذي يدخل منه الماء الحائط (والقترة صنبور القناة) .

السَرَب خشبة جوفاء تجعل في القترة فيدخل منها الماء حتى لا يأكل الحائط وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناج السرب القناة الجوفاء يدخل منها الماء الحائط ·

الركيب مابين النهرين من الكرم او مابين الحائطين من النخل والكرم وفي المخصص كل نهر من أنهار الكرم فهو ركيب والجمع رُكُب · وفي اللسان الركيب المشارة وقيل الجدول بين الدبرتين وقيل هي مابين الحائطين من الكرم والنخل وقيل هي مابين النهرين من الكرم وهو الظهر الذي بين النهرين وقيل هي المزرعة · وقال في : عرق : والركيب النهر الذي يدخل منه الماء الحائط · والجَدْر والظهر مابين الركيبين من التراب المرتفع ويقال لكل شطر من الركيبين سريّة والجمع السرايا وعراق الركيب حاشيته من ادناه الى منتهاه والجمع أعْرِقة ·

في الرسالة المنسوبة للاصمعي ولا بد للحائط اذا لم تكن له كظامة (قناة) من ان يكون فيه اللُّفُج والخُلُج والفُلُج والثعالب في أواسط الحائط وأعلاه اه ·

واللفج مجرى السيل · والخلج جمع خليج وهو في الاصل : شعبة تنشعب من الوادي تعبّر بعض ماءه الى مكان آخر · وما انقطع من معظم الماء لانه يجبذ منه وقد اختلج · ونهر في شق من النهر الاعظم وجناحا النهر خليجاه · والفلج الساقية التي تجري الى جميع الحائط · والفلجان سواقي الزرع · والنبائث اعضاد الفلجان واحدتها نبيثة · والثعالب جمع ثعلب وهو مخرج الماء من جرين التمر · والجُحر الذي يسيل منه ماء المطر · ومخرج الماء من الدبار او الحوض ·

والسَّرِيّ النهر الصغير كالجدول يجري الى النخل والجمع أسْرِية ومُسْرِيان ·

ولا بد من القصاب والقصاب ان تقطع فيه الثمائل وتبنى بناء عراق الحائط بناءً مخلخلاً لايخلب بالطين فاذا أراد ان يخرج الماء منه فلا تهدم الثمائل · وعراق الحائط أسفله يخرج منه الماء الذي يدخل الحائط ·

والثمائل الصفائر التي تبنى بالحجارة لتمسك الماء على الحرث واحدتها ثميلة · وقيل الثميلة الجَدْر نفسه · وقيل الثمائل البناء الذي فيه الغراس والخَفْض والوقائذ (الخفض حجر يبنى به والوقائذ جمع وقيذة وهي الحجارة المفروشة) ·

وفي اللسان القرابة مسناة تبنى في اللَّهْج كراهية ان يستجمع السيل فيوبل الحائط اي يذهب به الوبل و ينهدم عراقه · و ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي التاج القصاب ككتاب وفي نسخة ككتابة مسناة تبنى في اللحف بالكسر هكذا في النسخ وفي بعض الامهات في اللهج اه . واللحف اصل الجبل . وليس للهج في عبارة اللسان معنى . ولا للحف في عبارة التاج مناسبة ولذلك قال بعضهم الصواب في اللجف بالجيم محركاً وهو محبس السيل . وحفر في جانب البئر . ولا يبعد ان يكون اللهج محرفاً اللفج وقد تقدم انه مجرى السيل .

« العزق »

والحائط يعزق في كل سنة بالمِعزَقة والمعزقة لها شعبتان يجمعهما رأس واحد فيعتزقونه حتى يذهب شجره و يكرب الحبل وانما يعزق في زمن الحِطاب . وفي اللسان عزق الارض يعزِقها شقها و كربها ولا يقال ذلك في غير الارض والمِعزَقة والمِعزَق (كمكنسة ومنبر) المِر من حديد ونحوه مما يحفر به الارض وجمعه المعازق . وقال ابن بري : المعزقة ماتعزق به الارض فأساً كانت او مسحاة او شِكة وهي البيلة[1] المعققة . وأعزق الرجل عمل بالمعزقة وهي المر الذي يكون مع الحفارين . وارض معزوقة اذا شقت بفأس اوغيره .

« شجر الكرم »

الكرم كفلس العنب واحدته كرمة . وقال الاصمعي يقال لشجر العنب الكرم والحبل قال الشاعر :

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها

وقيل الكرمة الطاقة[2] الواحدة من الكرم جمعه كروم . والكرّام كشدّاد حافظ الكرم ويقال له اللامص كما سيأتي . و يقال هذه البلدة انما هي كرمة ونخلة يعني بذلك الكثرة .

و يقال للكرمة جفنة والجمع جفن بفتح فسكون فيهما . وقيل الجفن اسم مفرد وهو اصل الكرم يقال جَفَن وتجفّن الكرم صار له اصل . وقيل الجفن قضبانه او ورقه . قال الاخطل يصف خابية خمر :

(١) هكذا ذكرت في اللسان والتاج ولم أجد الشكة ولا البيلة بهذا المعنى .

(٢) الطاقة بمعنى الشعبة يقال طاقة من ريحان او شعر وطاقة الحبل قوته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

آلت الى النصف من كلفاء أتأقها علج وكتمها بالجفن والغار

وقيل الجفن قشر العنب الذي فيه الماء وقيل ضرب من العنب واحدته جفنة . وقال الراغب سمي الكرم جفناً تصوروا انه وعاء للعنب . وقيل الجفن ما ارتق من الكرم في الشجر فتجفن فيه اي تمكن ولا يسمى بذلك غيره . و يقال للخمر ماء الجفن قال الشاعر يصف ريق امرأة و يشبهه بالخمر :

تحسي الضجيع ماء جفن شابه صبيحة البارق مثلوج ثلج

أراد بماء الجفن الخمر . و يقال ايضاً شربوا ماء الجفن اي الكرم .

الحَبَلة بفتحتين و يجوز سكون الباء والحبلة بضم ففتح الكرم وقيل الاصل من اصول الكرم . والحَبَلة طاق من قضبان الكرم . والحَبَل شجر العنب واحدته حبلة ونهي الشرع عن بيع حبل الحبلة بتحريكهما اي حمل الكرمة قبل ان يبلغ . جعل حملها قبل ان تبلغ حبلاً . وكان لأنس بن مالك حبلة تحمل كُرّاً وكان يسميها ام العيال . وهي الاصل من الكرم انتشرت قضبانها عن غراسها وامتدت و كثرت قضبانها حتى بلغ حملها كراً (والكر ستون قفيزاً والقفيز ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف) .

المَيْس ضرب من الكرم ينهض على ساق بعض النهوض لم يتفرع كله واليه ينسب الزبيب الميسي كذا قاله في التاج . وفي اللسان الميس شجر عظام شبيه في نباته وورقه بالعَرَب واذا كان شاباً فهو ابيض الجوف فاذا تقادم اسود فصار كالآبنوس و يغلظ حتى تتخذ منه الموائد الواسعة والرحال . ثم قال : قال ابن سيده واخبرني اعرابي انه رآه بالطائف قال واليه ينسب الزبيب الذي يسمى الميسي . ولعل ما في التاج أقرب الى الصواب .

الزَرجون بالتحريك شجرة العنب واحدته زَرَجونة . قال دُكَين بن رجاء :

كأن بالبَرَدَى المعلول ماء دوالي زرجون ميل

وقيل الزرجون قضبان الكرم ومنه قول الشاعر :

بدلوا من منابت الشيح والإذ خر تيناً و يانعاً زرجونا

وقيل الزرجون القضيب يغرس من قضبان الكرم وأنشد :

اليك امير المؤمنين بعثتها من الرمل تنوي منبت الزرجون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أراد بمنبت الزرجون الشام لانها اكثر البلاد عنبًا ·

وقال ابن سيده : فاذا تأصل واستحكم نباته فكل اصل زرجونة وحبلة وكرم وكرمة وقال في موضع آخر فان غرس الكرم من قضيبه فاسم القضيب الشكير وجمعه شكر وهو ايضًا زرجونة وجمعه زرجون · ثم قال والحبلة كالشكير وجمعها حبل ·

الحَبَكة بالتحريك والهاء والحَبَك بحذف الهاء الأصل من اصول الكرم ·

العوادي من الكرم مايغرس في اصول الشجر العظام واحدته عادية · قال الاصمعي ويسمون كرم العنب الذي يعرش[1] في اصول الشجر العظام العوادي وذلك انهم يعمدون الى المكان الكثير الشجر الظليل الذي قد التف شجره الذي لا يخلو اصله من الظل ولا تصيب الشمس ماتحته فيسمونه الصار فاذا غرسوا الكرم تحت ذلك الشجر نسبوا كل شجرة من الكرم الى الشجرة التي غطت عليها ولا يسمونها الحبلة كما يسمونها في الحوائط ولكن يقولون عادية العتمة وعادية العَرْعرة وعادية الثومة ويسمون العوادي الجفن ومثله في المخصص الا انه قال فيسمونه الضار بالضاد المعجمة وهو تصحيف والصواب الصار بالصاد المهملة · قال في تاج العروس والصار الشجر الملتف الذي لا تخلو اصوله من الظل لاشتباكه ·

« اصطفاف شجره واتساقه »

السريف كأمير السطر من الكرم ·

السُرْبة الصف من الكرم وكل طريقة سربة · وفي المخصص السربة الطريقة من شجر العنب ·

وفي اللسان في مادة (ج ب) والشَرَبَّة الطريقة من شجر العنب على طريقة شربه ولم يذكرها في مادة (ش ر ب) بهذا المعنى ·

السَكَّة السطر المصطف من الشجر والنخيل · وقال الاصمعي العنب اصيل اي كثير اصلاً وفي التاج عن الاساس ان النخل في ارضنا لأصيل اي هو بها لا يزال باقيًا لا يفنى ونحوه في اللسان ·

(١) كذا في الاصل والصواب يغرس ·

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« النَوْر والزهر »

النَوْر بالفتح الزهر او الابيض منه . وقيل النور الابيض والزهر الاصفر وذلك انه يبيض ثم يصفر وجمعه أنوار . ويقال له النَوْرة والنوار كرمان واحدته نُوّارة ونور الشجر ثنويراً وأنار انارة اخرج نوره وأنار الشجر والنبات وانور ظهر وحسن .

الزهرة بفتح فسكون وبفتحتين نور كل نبات والجمع زَهْر وازهار وجمع الجمع أزاهير ويقال أزهر النبات والشجر بالالف وازهرّ وازهارّ اذا نور وظهر زهره ويقال زهر النبت كفرح وكرم اذا حسن .

قال الأصمعي : أزهر العنب . وقد طار الزهر عن العنب وهو ان يخرج زهره اي نوره . وفي المصباح أزهر النبت خرج زهره وزهر يزهر بفتحتين لغة . وفيه قالوا ولا يسمى زهراً حتى يتفتح . وقال ابن قتيبة حتى يصفر وقبل التفتح هو برعوم . و يقال ابْرَنْشَق الشجر اذا أزهر .

و يقال تفتحت الاكمة عن النور اي تشققت وكل ماانكشف عن شيء فقد انفتح عنه وانفتح . وفي اللسان وكل نور تفتح فقد تفقح وكذلك الورد وما أشبهه من براعيم الأنوار .

الزَهْو نور النبت وزهره واشراقه والنبات الناضر وزها النبت يزهو اذا نبت ثمره وأزهى يُزهي اذا احمر او اصفر وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار .

القعال كغراب نور العنب وشبهه . او القعال مانناثر عن نور العنب وفاغية الحناء وشبهه من كمامه واحدته قُعالة . وأقعل النور انشقت عنه قُعالته وكذلك اقعأل كاشمعل وأقعل الكرم انشق قعاله وتناثر . والاقتعال تنحية القعال . واقتعله الرجل استنفضه في لده عن شجره . وفي المخصص واذا انتثرت اكمة الكرم فذلك القعال والاقتعال جمعه واخذه . وزعم جماعة ان القعال يزر العنب .

الكم والكمامة بكسرهما غطاء النور والجمع أكمّة وأكمام وكام بالكسر . وكم الكبائس يكُمها كمّاً وكمها تكميماً جعلها في اغطية تكنها كما تجعل العناقيد في الاغطية الى حين صرامها واسم ذلك الغطاء الكِمام . وفي اللسان لكل شجرة مثمرة كُمّ وهو برعومته . وكام العذوق التي تجعل عليها واحدها كُمّ . وفيه ايضاً وكُم كل نور وعاؤه والجمع أكام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واكاميم وهو الِكمام وجمعه أَكِمَّة . وكُمَّ الفسيلُ اذا اشفق عليه فستر حتى يقوى . والكُمة بالضم كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته اياه فصار له كالغلاف . واكمام الزرع غُلُفها التي يخرج منها والِكم غلاف الثمر والحب قبل ان يظهر .

ويقال للأَكمة لباس النور . ولباس كل شيء غشاؤه .

قال اللسان : الكافور كم العنب قبل ان ينوّر . وقال ايضاً وقول العجاج كالكرم اذ نادى من الكافور كافور الكرم الورق المغطي لما في جوفه من العنقود شبهه بكافور الطلع (١) (وهو وعاؤه وقشره الاعلى) لانه ينفرج عما فيه ايضاً . وفي المصباح والكافور كم النخل لانه يستر ما في جوفه . وقال ابن فارس الكافور كم العنب قبل ان ينور لانه كفر الوليع (٢) اي غطاه ويقال له الكُفَرّى .

وفي التاج والكافور زمع الكرم وهو الورق المغطى الخ ماجاء في عبارة اللسان ثم قال وجمعه كوافير وكوافر . والمشهور في جمع الكافور كوافير واما كوافر فانه جمع كافر كما صرّح به في اللسان وسيأتي عن المخصص ان البنائق هي الكوافير اي الاغطية .

البُرعُم والبُرعُمة والبرعوم والبرعومة بضم الباء والعين وسكون الراء فيهن كم ثمر الشجر والنور . وقيل هو زهرة الشجر ونور النبت قبل ان يتفتح و برعمت الشجرة فهي مبرعمة ونبرعمت اخرجت برعمتها والجمع البراعيم .

القُنبُعة غلاف نور الشجرة مثل الخنبعة فنبعت الشجرة اذا صارت زهرتها في قنبعة اي غطاء .

البَرهَمة و يضم برعمة الشجر . وفي اللسان بَرهمة الشجر برعمته وهو مجتمع ورقه وثمره ونوره . قال رؤبة : يجلو الوجوه ورده و برهمه .

البَهرَمة زهر النور . وبها روى قول رؤبة السابق وفي اللسان بهرمة النور زهره .

الحَثَر محركة نور العنب . وحبه بعد البرم وسيأتي .

الخَمطَة . ريح نور الكرم وما أشبهه مما له ريح طيبة وليست الشديدة الذكاء طيباً .

« للبحث صلة »

سليم الجندي
عضو المجمع العلمي

(١) قيل وعاء كل شيء من النبات كافوره . (٢) الوليع الطلع او الطلع قبل ان يتفتح او ما في جوف الطلعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net